هكذا توظف شرعية الإخوان ثروة الجنوب النفطية لتعويض فشلها

تفاصيل مؤامرة حوثية إخوانية لضمان أذرع إيران في الجنوب

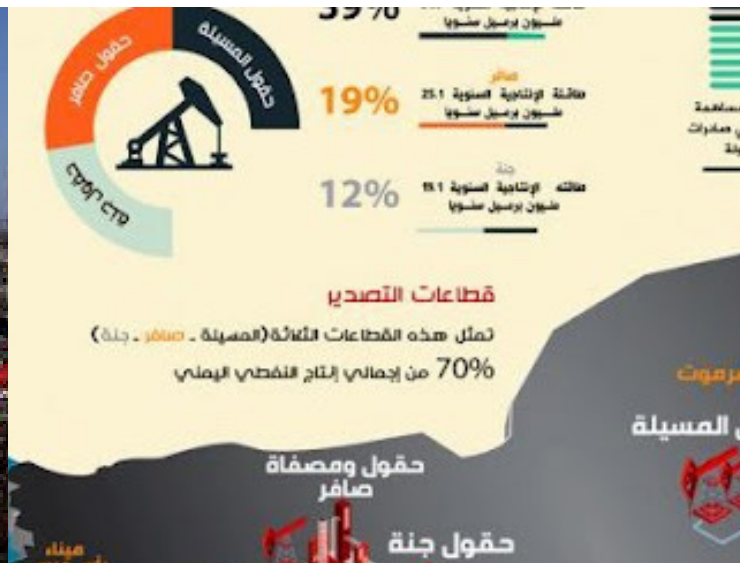

هل يدفع الطمع بالثروات الشرعية والحوثي للانتحار على أعتاب الجنوب؟

«الأمناء» تقرير خاص:

دائمًا ما تلجأ الشرعيـــة الإخوانية إلى زيادة أســـعار النفط، كلما وجدت نفســـها بحاجة إلى مزيد من الأموال، وهو ما يحقق أرباحا طائلة بالنســـبة لهـــا ويدفعها نحو تنفيذ مزيد من الجرائـــم والانتهاكات بحق الأبريـــاء، الأمر الذي يبرهـــن على أن محور الصراع الحالي يدور حول السيطرة على الآبار النفطية والتحكم بأسعارها.

محافظـــات الجنوب تشـــهد ارتفاعات متتالية في أســـعار المحروقات من دون أن يكون هناك سبب أو مبرر لهذه الارتفاعات، في الوقت الذي تقوم فيه الشرعية بتســـليم مواقع نفطية لمليشـــيا الحـــوثي بما يدعم التحالف الشيطاني بين الطرفين، ويؤكد أن نفط الجنوب أضحى بمثابة أداة سياســـية تســـتخدمها الشرعية بحثًا عن مكاسب من الممكن أن تعوضها عن فشـــلها وخسارتها غالبية المواقع التي كانت تســـيطر عليها من قبل.

وطالبت مليشيا الشرعية الإخوانية، عبر ما يســـمى محور طور الباحة، في محافظة لحج، شركة الغاز بفرض زيادة على ســـعر لتر الغاز لصالحها، إذ وجه القيادي الإخواني المدعو أبوبكر الجبولي قائد ما يسمى محور طـــور الباحة، واللـــواء الرابع حرس رئاسي التابع لمليشـــيا الإخوان، خطابًـــا إلى مدير شركة الغـــاز، لمطالبته بتحصيـــل 5 ريالات إضافية عن كل لتر غـــاز لصالح ما وصفه بالدعم للجبهات، على الرغم من خمولها.

وحذر عاملـــون في شركـــة الغاز من تداعيات الزيـــادة الســـعرية المرتقبة، على أســـعار أســـطوانة الغاز المنزلي، مرجحين تضاعفها في الســـوق الســـوداء، لانعدام وجودها في مستودعات الوكلاء والموزعين.

وتبتز الشرعية الإخوانية ومليشـــياتها المؤسســـات الإيرادية تحت مســـميات دعم الجبهات ورعاية الجرحى، في حين لا تخوض أي من جبهاتهـــا مواجهات أمام المليشـــيا المدعومة من إيران، وتســـلم معســـكراتها بعتادها طواعية للحوثيين الإرهابيين.

وقال مراقبون إن عمليات تهريب النفط إلى محافظات الشمال تشـــكل موردا مهمًا للشرعية الإخوانية للتغطية على فســـادها الذي انتشر على نحو واســـع ولم يعد هناك رغبـــة أو قدرة في الســـيطرة عليـــه، وأنها توظف حالة الوفاق بينها وبين المليشـــيات الحوثية لتهريب المحروقات بعيدا عن الطرق الرسمية حتى يكون لديها مصادر تمويل من الممكن أن تســـاعدها على تنفيذ مخططاتها الإرهابية.

ويذهـــب مراقبـــون للتأكيـــد على أن الشرعية ليس لديها خطط واضحة بشـــأن التعامل مع أســـعار النفـــط ولكنها تصدر قـــرارات منفصلـــة بالزيـــادات في مناطق متفرقة بحســـب حاجتها إلى التمويل، وهو ما ينعكس على تفاوت الأسعار في مناطق عديدة، في حين أنهـــا تذهب باتجاه اختلاق أزمات الغاز المنـــزلي ومحطات الوقود حتى يكون لديها المبرر أمـــام المواطنين بقرارات الزيادة في حـــين أن جرائمها التي لا تتوقف بشأن عدم استغلال الثروة النفطية بالشكل الأمثل هو ما يقود لتلك الأزمات.

وسجلت أسعار المحروقات في محافظة أبـــين قفزة جديدة، الأحد، مع ارتفاع ســـعر دبة الديزل (ســـعة 20 لترًا) إلى 17 ألف ريال صعودًا من 14 ألف ريال، ووصل ســـعر دبة البنزيـــن إلى 16 ألف ريـــال، ارتفاعًا من 15 ألف ريال، في مشـــهد يوحي بتفاقم الأزمة المعيشـــية، وانعكســـت الزيادة الســـعرية للمحروقـــات على تعريفـــة المواصلات، مع وصول أجرة أبين – عدن إلى 1500 ريال.

وقبل أيام رفعت الســـلطة الإخوانية في محافظة شبوة، سعر المحروقات مجددًا إلى مستويات قياسية وغير مسبوقة، استمرارًا لابتزاز المواطنين.

ودفعت الزيـــادة الســـعرية الجديدة، أســـعار البترول والديـــزل إلى 16 ألف ريال للدبة (ســـعة 20 لترًا)، في محاولة لتنظيم الإخوان الإرهابي تمويـــل أجندته الإجرامية في المحافظة.

وشـــهدت الأســـابيع القليلة الماضية زيادات متتالية في أسعار المحروقات بشبوة دون غيرها، بالتزامن مع توســـع الســـلطة الإخوانيـــة بقيادة المدعـــو صالح عديو في فرض الإتاوات والجبايات على المواطنين.

طمع وانتحار

ويلعب المعسكر الحوثي، المدعوم إيرانيًّا، بنيران لن يتحمل اكتـــواءه بها وهو يتوغل صوب الجنوب عســـكريًّا، مستغلًا خيانات الإخوان في محافظتي شبوة وأبين.

وتحرك إيـــران الحوثيين للســـعي لأن تكون للمليشيات كلمة النفوذ على الجنوب، وبالتالي كان اعتمادها على مليشيا الإخوان التي ترتبط في الأساس بعلاقات تقارب مع الحوثيين، وبالتالي كان هـــذا التكتيك أكثر سهولة وأقل دموية باعتبار أنّ المليشيات لم تحتج لإطلاق رصاصة واحدة.

ومنذ عدة أشهر، تحاول المليشيا الحوثية الســـيطرة عـــلى محافظة مأرب مســـتغلة انســـحاب مليشـــيا الشرعية من مواقعها، لكنّها اصطدمت بمقاومة حاســـمة من قبل القبائل، فيما شـــهدت الأيام القليلة الماضية تحوّلًا لبوصلة التحرك العســـكري على نحو مفاجئ لكنه لم يكن مستغربًا.

وترى المليشـــيا الحوثية، بالتنسيق مع الشرعية الإخوانيـــة، أنّ الجنوب يمثّل حائط الصد لمؤامراتهم الشريـــرة في المنطقة، وأن احتلال أراضيه ضمانـــة لكسر الجهود التي تبذلها القوات المســـلحة الجنوبية لصد تمدّد هذه الفصائل الإرهابية في المنطقة.

وعملت المليشـــيا الحوثية على التوغل صوب شبوة وأبين، وخفّضت وتيرة التصعيد في مأرب، لحين الإطباق عـــلى هذا المحيط الجغرافي واسع النطاق، في محاولة لضرب عصفورين بحجر واحد، فمن جانب تسعى لإيجـــاد موطئ قدم لهـــا في الجنوب، وفي الوقت نفسه تعمل على تطويق مأرب لحسم هذه المواجهة سريعًا.

وتُخطط مليشيا الحوثي، لتوظيف هذه المكاسب الميدانية المدعومة من قبل خيانات إخوانية واســـعة النطاق، لتحقيق انتصارات سياسية تضمن لإيران من خلال أذرعها التي بات حـــزب الإصلاح واحدًا منهـــا نفوذًا في الجنوب، لضرب قضيته من جانب، مع العمل على السطو على موارده وثرواته النفطية.

ويتعامل التحالف الحوثي الإخواني مع مجريات الحرب بشـــكل مرحلي، بمعنى أن المخطط يعتمد على توســـعة النفوذ الحوثي عـــلى الأرض، وتوجيه بوصلة الاســـتهداف تجاه الجنوب لضرب أمنه واستقراره بشكل كامل.

ويرتبط هذا التوجه بأنّ علاقات التقارب التي تصل إلى درجـــة "المودة" بين الشرعية والحوثيين، تتضمّن قناعـــة متبادلة بأنهم إذا تمكّنوا مـــن التخلص من ضغط الجنوب عليهم، يمكن إيجاد أرضية مشـــتركة فيما بينهم تتضمّن توزيعًا لمناطـــق النفوذ، بما يعكس أنّ الشرعيـــة لا تعادي الحوثيين من الأساس.

كل هذه المخططـــات التي تحمل تهديدًا وجوديًّا ضـــد الجنوب، من المؤكد أن الجنوب سيقابلها بعين الحزم والحسم، عبر التصدي للمتربصين بأمن الوطـــن وقضيته العادلة، وهو ما يثق فيه الجنوبيون بشـــكل كامل؛ قناعة في قدراته القوات المسلحة الجنوبية في مجابهة التحديات.

اســـتنادًا إلى ذلك، فإن إقدام الشرعية والحوثيين على تخطـــي الخطوط الحمراء في التصعيد العسكري ضد الجنوب على هذا النحو، يعني أنّهما يخوضان معركة خاسرة على أرض تضاريســـها صعبة على مثل هذه التنظيمات التي لا تحـــارب على قضية ولا تجمعها هوية، لكنّ قاسمها المشترك مرتبط بأجندات إرهابية تعادي أمن المنطقة بشكل كامل.

مؤشرات تؤكد أن نفط الجنوب أصبح أداة سياسية تستخدمها الشرعية